ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Abid Salih Atea

Hashem Saeb Muhammad

Tikrit University - College of Education for Humanities - Department of History

* *Corresponding author: E-mail* :
Abid.salih71@st.tu.edu.iq

Keywords:
Al-Tabi'i,
efforts,
scientific,
hadith,
Abdullah bin Shaddad

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	6 Sept 2024
Received in revised form	19 Sept 2024
Accepted	19 Sept 2024
Final Proofreading	25 May 2025
Available online	26 May 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abdullah bin Shaddad Al-Laithi and His Scientific Efforts

A B S T R A C T

This research studies the life of one of the prominent figures of Islam, the great follower Abdullah bin Shaddad Al-Laithi. The study is limited to highlight an aspect of his personal biography and scientific efforts, as he was one of the men who left clear and obvious fingerprints in the Islamic history. He had a pioneering role in the field of science and knowledge. He had seminal works in Islamic sciences, whether in interpreting the verses of the Book of Allah Almighty, or his narration of the Noble Hadith, in addition to solving many jurisprudential issues. His contemporaneity with the successors of the Messenger (peace and blessings of Allah be upon him) and his senior companions (may Allah be pleased with them) had a great impact on his reception of various Islamic sciences. The research includes three sections. The first section was devoted to study his personal biography. It deals with his name, lineage, nickname, birth and upbringing. The second section addresses his scientific efforts in interpreting the verses of the Holy Quran and the narration of the noble prophetic hadith, in addition to solving many jurisprudential issues. The third section includes his sayings and sermons, and then the sayings of scholars about him and his death in the year (83 AH / 702 AD.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.5.1.2025.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التابعي الجليل عبد الله بن شداد الليثي وجهوده العلمية

عبد صالح عطية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

هاشم صائب محمد جامعة تكريت_ كلية التربية للعلوم الانسانية_ قسم التاريخ

الخلاصة:

شمل هذا البحث حياة أحد أبناء الجيل الأول من التابعين, وأحد أعلام الإسلام البارزين وهو التابعي الجليل عبد الله بن شداد الليثي, وسنقتصر على دراسة جانب من سيرته الشخصية وجهوده العلمية, إذ كان واحداً من الرجال الذين تركوا بصمات واضحة جلية في سفر تأريخنا الخالد، والكتابة عن أي واحد منهم حاجة في غاية الأهمية، لأن تلك النخبة المختارة هي التي صنعت تاريخ الأمة، وشيدت صرحه

ومنبر حضارتها العظيمة إذ كان له دوراً ريادياً في مجال العلم والمعرفة, وترك لنا آثاراً واضحة في مجال العلوم الإسلامية سواء في تفسير آيات كتاب الله عز وجل, أو روايته للحديث الشريف, إضافة إلى حل الكثير من المسائل الفقهية وقد كان لمعاصرتهِ خلفاء الرسول الكريم (ﷺ) وكبار صحابته (رضي الله عنهم) الأثر الكبير في تلقيه مختلف العلوم الشرعية, , ويتضمن البحث ثلاثة مباحث خصص المبحث الأول لدراسة سيرته الشخصية، إذ تناولت فيه أسمه ونسبه وكنيته وولادته ونشأته أما المبحث الثاني فتصدى لجهوده العلمية في تفسير آيات الذكر الحكيم ورواية الحديث النبوي الشريف فضلاً عن حل الكثير من المسائل الفقهية، أما المبحث الثالث فقد تضمن أقواله ومواعضه ومن ثم أقوال العلماء فيه ووفاته سنة (٨٣هـ /٧٠٢ م) .

الكلمات المفتاحية (التابعي، جهود، علمية، حديث ،عبدالله، شداد)

المقدمة

الحمد لله الذي تقدست عن الأشباه ذاته, ودلت على وجوده آياته ومخلوقاته, والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه وبعد :

يزخر تراثنا العربي والإسلامي بالمؤلفات القيمة وفي كل ميادين المعرفة, إذ تناول عطاؤه كل المجالات, فكان لعلماء المسلمين باع طويل, وإبداع أصيل في مختلف العلوم الإسلامية لما تركوه لنا من آثار جليلة وأعمال عظيمة, وفي هذ الإطار نبغ التابعي الجليل عبد الله بن شداد الليثي, ولذلك كان لي الرغبة في دراسة شخصية هذا التابعي الجليل, وما قدمه من إنجازات علمية في مختلف العلوم الإسلامية.

وكان سبب اختيار الموضوع كونه لم يتناوله الباحثون في دراساتهم من قبل, بل هو معلومات متناثرة في بطون أمهات الكتب.

أما هدفي من جمع هذه المعلومات ليتسنى للقارئ الكريم الحصول على المعلومة باقل جهد.

وتتجلى أهمية الموضوع كونه من أوائل التابعين الذين كان لهم أثر واضح في إغناء التراث الإسلامي بمختلف العلوم .

والتزاماً بمنهج البحث قُسمَ على (ملخص ومقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وثبت المصادر.

المبحث الأول : أسمه ونسبه وكنيته وولادته ونشأته.

أولا_ أسمه ونسبه:

عبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو (ابن الكلبي،١٩٨٨،٣٥٨) وعمرو هو الهاد بن عبد الله بن جابر بن عتوارة(،(ابن سعد، ،د ت، ٦١) بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة بن خزيمة الليثي (خليفة بن خياط،١٩٨٢ ،١٥٣),وأمه سلمى بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن أفتل(ابن سعد، د.ت، ٢٨). وسمي جده الهاد لأنه كان يوقد النار ليهتدي بها الأضياف ليلاً ولمن سلك الطريق, ويقال لأبيه (شداد بن الهاد) نسبة الى جده,(البلاذري،١٩٩٦،٤٨٢) ومما تقدم يبدو أن جده كان كريماً, بدليل إيقاده النار ليهتدي بها الأضياف ليلاً والوصول إلى الدار, وهو من كبار التابعين (ابن قتيبة،د.ت،١٧٢).

ثانياً_ كُنيتهُ:

كُنيَ التابعي الجليل عبد الله بن شداد الليثي بأبو الوليد، وهي الكُنية الغالبة عليه وذلك باتفاق جُل المصادر التاريخية, على الرغم من إننا لم نعثر في متون هذه المصادر على ولد له باسم (وليد), أو انه كان له ولد وُتوفي وهو صغير, وربما يكون قد كنيَ بهذا الاسم قبل زواجه, إذ كان العرب يجعلون كُنى لأبنائهم قبل زواجهم, وتستمر هذه الكنية حتى وإن لم يكن له ولد بهذا الاسم، وإنفرد بحشل عن غيره من المؤرخين وكَناه بأبو محمد في كتابه تاريخ واسط (بحشل،١٤٠٦هـ,٧٢) نسبة إلى ولد لعبدالله بن شداد يسمى (محمد)، وفي تسمية أهل الكوفة يسمى بالكناني نسبةً إلى كنانة بن خزامة الليثي (ابن حنبل،١٩٨٨م،٢١٦)، ويكنى بالمدني نسبة الى موطنه الأصلي المدينة المنورة، أما كنيتهُ الغالبة فهي أبو الوليد، ويورد لنا الدولابي في الكنى والأسماء (٢١) تابعياً كانت كناهم أبو الوليد بالإضافة الى عبد الله بن شداد (الدولابي،٢٠٠٠م،١١١).

ثالثاً_ ولادته:

لم تسعفنا المصادر التاريخية بتاريخ معين لولادة التابعي الجليل عبد الله بن شداد الليثي, واكتفت بالقول: إنه ولد في حياة الرسول محمد(ﷺ) ولم يدركه (ابن عبد البر،١٩٩٣م،٩٢٦)، وبما أنها ذكرت أن والده تزوج أرملة الحمزة بن عبد المطلب(رضي الله عنه),(ابن سعد، د.ت،١٢٦) والذي أستشهد في معركة أحد في شوال من السنة الثالثة للهجرة, ولم تذكر هذه المصادر عدد السنوات التي عاشها التابعي الجليل لتحديد سنة ولادته من خلال تاريخ وفاته المعلوم وهو (٨٣هـ /٧٠٢ م)، وعليه فإننا نجزم بأن اقرب تاريخ لولادته هو خلال النصف الثاني من العقد الأخير لحياة الرسول الكريم محمد (ﷺ).

رابعاً_ نشأته:

نشأ التابعي الجليل عبدالله بن شداد الليثي في المدينة المنورة وأخذ علمه من كبار شيوخها, إذ إن بداية حياته العلمية تزامنت مع عصر الخليفتين أبي بكر الصديق (١١هـ/٦٣٣م-١٣هـ/٦٣٥م)، وعمر بن الخطاب (١٣ هـ/٦٣٥م-٢٣ هـ / ٦٤٤م) (رضي الله عنهما), ولذلك يعد من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة وكان ثقة كثير الحديث (ابن منظور،١٩٨٤،٢٥٧)، وهو من أتباع علي بن أبي طالب, (رضي الله عنه) (الذهبي،١٣٤٧هـ،، ٢٨٧) ولم يسمع من الرسول الكريم محمد (ﷺ) (ابت حنبل١٩٨٨،٥٣٣), وحدث عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبى طالب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعائشة وأم سلمة وميمونة أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) (الخطيب البغدادي،٢٠٠١م،٢٥٦)، وقد حكم على أحاديثه بالحسن والقوة والجودة (الخطيب البغدادي،٢٠٠١م،٤٧٣)،, وأنه تربي في بيت له صلة قرابة رصينة ببيت النبوة, إضافة إلى صلة القرابة التي تربطه بالرسول الكريم محمد (ﷺ) وصحابته الابرار, إذ ان امه سلمى بنت عميس وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوجة الرسول الكريم (ﷺ) من أمها، وخالته أسماء بنت عميس (ابن سعد،د.ت،٢٨١), وسمع خالته ميمونة زوج الرسول الكريم (ﷺ) وعائشة وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنهم), إذ أخرج البخاري له أحاديث في الطب والجهاد والحيض (الباجي،١٩٨٦،٨٤٩)، وأخذ علمه من كبار صحابة الرسول الكريم محمد (ﷺ) في المدينة المنورة قبل انتقاله الى الكوفة (ابن عساكر،١٩٩٥م،١٤٩), وقد عاصر خلفاء الرسول الكريم محمد (ﷺ), ويؤيد قولنا هذا إنه وصف صلاة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وبكائه في الصلاة (ابن سعد، د.ت ،١٢٥)، بالإضافة إلى انه وصف لنا الخليفة عثمان بن عفان وهو على المنبر (الفسوي،١٩٩٩،٣٢٢)،ويبدوا انه تأثر بشخصية الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان(رضي الله عنهما) لما يمتلكانه من قوة شخصية ومكانة إجتماعية عند زعماء قريش وكان لممارستهم مهنة التجارة دور كبير في ادارة شؤون الدولة العربية الاسلامية (الجنديل، ٢٠٢٢م،٣٥٤) ومن المدينة انتقل إلى الكوفة ويبدو أن انتقاله الى الكوفة كان في فترة انتقال الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) عند توليه الخلافة بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة (٣٥هـ /٦٥٥م) (ابن الأثير،١٤١٧ هـ، ٥٨٧) , إذ أكدت المصادر أنه كان قد نزل الكوفة وورد المدائن[1]،(موقع بينه وبين بغداد سبعة فراسخ، وفيها إيوان كسرى أنو شروان) في صحبة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).(اليعقوبي،١٤٢٢ هـ،١٦) .

المبحث الثاني: جهوده العلمية

أولاً_ علوم القرآن/ علم التفسير :

التفسير في اللغة: هو الإيضاح والتبيين وورد هذا اللفظ في القران الكريم قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ ،(سورة الفرقان:٣٣) والكلمة مأخوذة من(الفسر) وهو البيان والكشف واظهار المعنى المعقول, ويقال أسفر الصبح اذا أضاء, أما التفسير

اصطلاحاً: فهو يطلق على العلم الذي يفهم فيه كتاب الله المنزل على رسوله الكريم محمد (ﷺ) وبيان معانيه وفهم أحكامه .

وكان عبد الله بن شداد بن الهاد من أوائل التابعين والذي كان له باع طويل في تفسير آيات الذكر الحكيم , ونورد فيما يلي عدد من آيات القرآن الكريم والتي كان لعبد الله بن شداد دور في تفسيرها :

١- قوله تعالى ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ (سورة الشعراء:آية١٤٩)، وقال عبد الله بن شداد بمعنى مستفرهين, أي مبالغين **الله عنه**) في استجادة المغارات ليحفظوا اموالهم فيها (الثوري ١٤٠٣ هـ، .،ص٢٢٩) .

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة هود:آية٥) ،

قال عبد الله بن شداد نزلت في المنافقين اذ كان اذا مر الرسول الكريم محمد (ﷺ) ثنى صدره وغطى وجهه وطأطأ رأسه كي لا يسمع القرآن والذكر ولا يراه صلوات الله وسلامه عليه (الطبري،١٤٠٥هـ،١٨٣).

٣ - قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (سورة ياسين:الآية:٤٣)، قال عبد الله بن شداد هي الأبل (السيوطي،١٩٩٣م،٦٠).

٤- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة ق،آية:١٠)، قال باسقات بسوقها بطوالها في أقامه (السيوطي،١٩٩٣م،٥٩١).. والبسوق هو الطول, ولهذا النخل الباسقات طلع وهو الكُفُرَّى, نضيد يقول منضود بعضه على بعض متراكب (الطبري،١٤٠٥هـ،٣٣٥).

٥ - قوله تعالى ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ (سورة الإسراء،آية:١١٠)، ذكر عبدالله بن شداد ان أعراب بن ي تميم اذا سلم الرسول الكريم محمد (ﷺ) يجهرون بالدعاء الله أرزقنا مالاً وولداً فنزلت هذه الآية بأن لا ترفع صوتك بقراءتك ودعائك ولا تخافت بها (ابن عادل، د.ت،٣٣٨٧) .

ثانياً _ علم الحديث:

الحديث في اللغة هو ما يحُدث به المُحدث[٢],(ابن منظور،د.ت ،١٣٣) أما في الاصطلاح فالحديث هو اسم من التحديث وهو الإخبار ما أضيف الى الرسول الكريم محمد (ﷺ)من قول أو فعل

أو تقرير (ابو البقاء،١٩٩٨،٣٧٠), وهو من أهم العلوم بعد علم كتاب الله عز وجل، وكان لعبد الله بن شداد أحاديث كثيرة وفي مجالات الحياة المختلفة وسنتطرق الى مجموعة من هذه الأحاديث وسأقسمها حسب الأبواب التي تناولتها هذه الأحاديث.

١ – وجوب صلاة الجماعة في المسجد:

قال عبد الله بن شداد عن ابن أم مكتوم أن الرسول الكريم محمد (ﷺ) استقبل الناس في صلاة العشاء فقال : لقد هممت أن آتي هؤلاء الذين يتخلفون عن هذه الصلاة , فأحرق عليهم بيوتهم , فقام ابن أم مكتوم (ابن سعد، د.ت،١٥٤)، فقال: يا رسول الله لقد علمت ما بي وليس لي قائد، قال: أتسمع الإقامة قال نعم قال : فأحضرها, ولم يرخص له (ابن خزيمة،٢٠٠٣م،٧١٧). ونستنتج من ذلك وجوب الصلاة جماعة في المسجد ومدى أهميته .

٢ – من كان\ له إمام فقراءة الأمام له قراءة :

قال عبد الله بن شداد عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ) من كان له أمام فقراءة الأمام له قراءة((ابن ابي شيبة، ٣٧٧٩)، وهذا يدل على عدم جواز القراءة للمأموم في الصلاة الجهرية.

٣ – الصف المتقدم في الصلاة :

قال عبد الله بن شداد عن ابن مسعود ان الله وملائكته يصلون على الذين يتقدمون الصفوف بصلاتهم, أي الصف المتقدم((الطبراني،٩٢٩٢)، ونستنتج من ذلك أن الصف المتقدم يكون أجره أكثر من الذي يليه وهذا تأكيد على ضرورة الابكار عند الذهاب للصلاة في المسجد.

٤_ الصلاة على الخُمْرَة[٣]:

قال عبد الله بن شداد عن خالته ميمونه أن النبي (ﷺ) يصلي على الخمرة (مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير او نسيجة خوص أو نحوهه من النبات،(ابن منظور،د.ت،٢٥٨) ، (البخاري،٣٧٤)، وقال في حديث آخر سمعت خالتي ميمونة انها كانت تكون حائضاً وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله (ﷺ) وهو يصلي على خمرته أذا سجد أصابني طرف ثوبه((ابن حنبل،٢٦٨٤٩)، وسمعها تقول, يقوم رسول الله (ﷺ) فيصلي من الليل وأنا نائمة الى جنبه فاذا سجد أصابني ثيابه وأنا حائض((ابن حنبل،٣٦٨٥٠)،، ومن هذه الاحاديث نستنتج بانه يجوز الصلاة على الخمرة والى جانب الحائض وان مست ثيابها ثياب المصلي.

٥ – في باب الرقية من العَين:

قال عبد الله بن شداد عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : أمرني رسول الله (ﷺ) أن أسترقي من العين (البخاري،٥٤٠٦)، وهذا دليل على وجوب الأسترقاء من العين وأثر الرقية في درء خطر الحساد وتنقية النفس البشرية.

ثالثا– الفقه:

الفقه في **اللغة** المعرفة بالشيء والفهم له, والفقه في الأصل الفهم (ابن فارس،١٩٨٣،٢٣)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤ ﴾ (سورة الإسراء،آية:٤٤)، ثم خص به علم الشريعة والعالم به فقيهاً (الرازي،١٩٩٩م،٢٤٢).

والفقه **اصطلاحا** فهو العلم الذي يختص بالشريعة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢ ﴾(سورة التوبة،الآية:١٢٣)، وليتفقهوا في الدين ليكونوا علماء،(القرافي،١٩٧٨،٢٠) أما فقه الفقه فهو العلم بالدين, يقال فقه الرجل , يفقه فقهاً فهو فقيه (الفراهيدي،د.ت،٣٧٠)، وقد روى عبد الله بن شداد بن الهاد عدد من المسائل الفقهية والتي سنتطرق إلى بعض هذه المسائل :

المسألة الأولى : كراهة صوم الدهر كله .

عن عبد الله بن شداد قال : ((«مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلَا صَامَ وَلَا تَرَكَ».(الطبري، ١٩٩٥م،٣٠٨)

مما تقدم ومن خلال هذه المسألة فقد اختلف العلماء من السلف في صوم الدهر, فقسم جوز ذلك, والقسم الآخر قال: غير جائز لأحد صوم الدهر لأن هناك أيام محرم فيها الصوم, فمن صام الدهر فقد تقدم عن نهي النبي (ﷺ) في تلك المسألة معللين في ذلك لتجشيم أنفسهم ما يضر بها (ابن ابي شيبة،٩٦٤٣).

المسألة الثانية : قراءة سورة فاتحة الكتاب في الصلاة .

قال عبد الله بن شداد «مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ»(ابن المنذر،١٩٨٥،١٠٢)، ومن هذا الحديث نستنتج بأن القراءة غير واجبة على المأموم فيما جهر به الامام , وكان النبي (ﷺ) يصلي بالناس ورجل يقرأ خلفه فلما فرغ قال: من الذي يخالجني سورتي فنهى عن القراءة خلف الإمام[٤]، وقسم أجاز القراءة خلف الأمام في الصلاة السرية دون الجهرية مستندين لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ ﴾ (سورة الاعراف،آية:٢٠٤) وهذه الآية تؤكد

على وجوب الاستماع والانصات له[٥](مقاتل بن سليمان،٢٠٠٣م،٥)، وأختلف العلماء على آراء ثلاثة في قراءة المأموم خلف الامام **فالأحناف** رأوا ان المأموم لا يقرأ خلف الإمام مطلقاً جهراً كان يقرأ أو سراً مستندين الى الحديث الذي رواه عبد الله بن شداد أما **المالكية والحنابلة** رأوا أن المأموم يقرأ خلف الإمام إذا أسر, ولا يقرأ إذا جهر مستندين إلى الآية السابقة الذكر، **والشافعية** فيقرأ ألمصلي بفاتحة الكتاب مطلقً سواء كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً في الصلاة الجهرية والسرية (وهبة الزحيلي،١٤١٨ هـ،٢٢٣)، وإستدلو بقوله تعالى ((فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ)) (سورة المزمل،آية:٢٠).

المسألة الثالثة : جواز البكاء في الصلاة.

عن إسماعيل بن محمد عن سعد سمع عبد الله بن شداد بن الهاد يقول : سمعت نشيج عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وإني لفي آخر الصفوف وهو يقرأ **(إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ)** ،(النيسابوري،١٩٨٥م،٢٥٦) ويقال نشيج القاري, ملأ الباكي نشيجاً إذا غص بالبكاء في حلقهُ من غير انتحاب أي بنفس شديد، والأنين والبكاء في الصلاة لوجع أو مصيبة يفسد الصلاة, أما إن كان لأمرا للآخرة كخوف أو رجاء فانه لا يفسد[٦](القاري ملا علي،د.ت، ٤٩٥)، ومن هذا نستنتج أنه جواز البكاء في الصلاة لخشوع أو خوف من الآخرة, أما البكاء لوجع أو ألم فأنه يفسد الصلاة.

المسألة الرابعة :القنوت في صلاة الفجر .

عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال (صليت خلف عمر بن الخطاب , وعلي بن ابي طالب وأبي موسى الأشعري) فكانوا يقنتون في صلاة الفجر قبل الركوعالنيسابوري،١٩٨٥م،٢٠٨) ، وعن أنس بن مالك أن بعض أصحاب رسول الله (ﷺ) قنتوا في صلات الفجر قبل الركوع وبعضهم بعد الركوع((النيسابوري،١٩٨٥م،٢٠٩) ، ومما تقدم نستنتج أن القنوت يكون في صلاة الصبح واختلف السلف في وقوعه قبل الركوع أو وبعد الركوع .

المسألة الخامسة : جواز غسل المرأة زوجها الميت.

عن عبد اللهِ بن شَدَّادٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوْصَى أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ أَنْ تُغَسِّلَهُ (النيسابوري،١٩٨٥م،٢٣٦) ، وذكر أن ابو موسى غسلته زوجته(النيسابوري،١٩٨٥م،٢٠٥)، ومما تقدم يظهر جواز غسل المرأة لزوجها .

المبحث الثالث_ أقواله ومواعظه ووفاته:

أولاً_ أقواله ومواعظه:

كان للتابعي الجليل عبد الله بن شداد الليثي مواعظ وإرشادات يلقيها على عامة الناس من خلال جلساته العلمية أو على خاصته أو أهل بيته وكان من مواعظه ما يلي:

قال لإبنه ((لا تؤاخ أحداً حتى تعاشره، وتتفقد موارد أمره ومصادره ، فإذا استطبت العشرة ورضيت بالخبرة ، فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العشرة)) (ابن حمدون،١٩٩٦م،٣٥٥-٣٥٦).

ومن هذه الموعظة نستنتج أنه يؤكد على إختبار الصديق قبل إختيارهُ من خلال معرفة بواطنه وظواهره وإذا كان أهلاً للعشرة فعليك إغفال العثرة ومواساته في العشرة لتكون المؤاخاة الحقة بينكم. ومن أقوال عبد الله بن شداد ((أرى دواعي الموت لا تقلع ، وأرى من مضى لا يرجع فلا تزهدن في معروف، فإن الدهر ذو صروف كم من راغب قد كان مرغوباً إليه والزمان ذو ألوان، من يصحب الزمان ير الهوان ، وإن غلبت يوماً على المال فلا تغلبن على الحيلة على كل حال، وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالاً، أقل ما تكون في الباطن مالاً)) (ابن ابي الحديد،١٩٩٨م،٦٠).

ومن هذا النص يرى عبد الله بن شداد أن أسباب الموت باقية كالحوادث والأسقام وغيرها وأن الزمن لا يعيد نفسه فبادر بالمعروف ولا تستصغره وكمُ من راغب لفعل شيء أصبح هو موضع طلب ورغبة عليه , وكلما طال عمر الإنسان يرى الذل والهوان والضعف , وإن استوليت على المال فلا تغلبن على امور الحياة وكن أحسن ما تكون في الطاهر حالاً أقل ما تكون في الباطن مالاً فأن الكريم من كرمت طبيعته وظهرت عند ألنفاذ نعمته، وقال عبد الله بن شداد : ((أربعة من كن فيه فقد برئ من الكبر من اعتقل العنز (ابن منظور،د.ت،٤٦٢) , وركب الحمار ولبس الصوف وأجاب دعوة الدون من الرجال مما يدل على شرف الأبوة إلزام النفس بأنواع المروة)) (الوطواط،٢٠٠٨م،٤٢٨)، وفي رواية أخرى (من إعتقل البعير)(الجاحظ،١٤٢٣هـ ،٨٧)، ومن خلال هذا الكلام نراه أنه يؤكد على حياة الزهد والبعد عن التكبر وإجابة دعوة الفقير والتحلي بالأخلاق الحسنة والصفات الحميدة، قال عطاء بن السائب: سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد يقول: (لوددت أني أقمت على المنبر من غدوة إلى الظهر فأذكر فضائل علي ثم أنزل فيضرب عنقي) (الذهبي،١٩٨٥م،٤٨٩)، ومن خلال هذا النص نرى مدى حب عبد الله بن شداد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) والتي يتمنى أن يجود بنفسه ليذكر فضائله ومدى ما وصلت إليه هذه الفضائل، ذكر عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال: (إِحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ، فَتَذَاكَرُوا) فقال له عبد الله بن شداد (رَحِمَكَ اللَّهُ، كَمْ مِنْ حَدِيثٍ أَحْيَيْتَهُ فِي صَدْرِي قَدْ كَانَ مَاتَ)

(الذهبي،١٩٨٥م،٢٥٧)، وقال عبد الله بن شداد : الغيرة غيرتان : غيرة يصلح الرجل أهله , وغيرة تدخله النار (الخرائطي،٢٠٠٠م،٢٧٢).

- أقوال العلماء في عبد الله بن شداد بن الهاد :

يعد عبد الله بن شداد من كبار التابعين, والذي كان له دوراً فاعلاً في الحياة العلمية ونشر تعاليم الإسلام, ولذلك كانت إشادة العلماء بدوره الكبير في نشر تعاليم الإسلام من خلال تفسير آيات القرآن الكريم ونقل الحديث النبوي الشريف والمشاركة في حل المسائل الفقهية, وسنتصدى لبعض أقوال العلماء في هذا التابعي الجليل، قال عنه ابن قتيبة الدينوري : كان عبد الله بن شداد فقيهاً محدثاً (ابن قتيبة،د.ت،٢٨٢)، وذكر في المهذب أنه كان أول من قاتل أهل البغي (النووي،د.ت،٢٥٦)، وقال العجلي والخطيب هو من كبار التابعين وثقاتهم وقال عنه ابن سعد : كان ثقة وفي الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة (ابن سعد،د.ت،٦١)، وقال عنه ابن عبد البر إنه كان من أهل العلم وقال خليفة بن خياط: عبد الله بن شداد من الطبقة الثانية من تابعي أهل الكوفة (خليفة بن خياط،١٩٨٢م،٢٥٦)، وقال أبو زرعة والنسائي ثقة (ابن حجر،١٣٢٦هـ،٢٢٢) ، وقال الذهبي: عبد الله بن شداد بن أسامة بن الهاد الكناني الليثي العثواري، من قدماء التابعين (العيني،٢٠٠٦م،٥١).

ثانياً_ وفاته:

أشارت المصادر التاريخية على إن عبد الله بن شداد قتل في موقعة دير الجماجم (ابو عبيد البكري، ١٤٠٣ هـ,٥٠٣) وذكرت أنه فُقدا هو وعبد الرحمن بن أبي ليلى (ابن سعد، د.ت،٢٢٩), عندما اقتحما بهما فرسهما الفرات وتوفيا غرقاً (العجلي، ١٩٨٥م،٣٧),إذ إن عدد من المصادر حددت سنة (٨١ هـ/٧٠٠م) تاريخاً لوفاته (الخزرجي،١٤١٦هـ ،٢٠١)، وهناك مصادر ذكرت إن سنة (٨٢ **هـ/٧٠١م**), هي السنة التي توفي فيها عبد الله بن شداد (ابن عساكر،١٩٩٥م،١)، اما الراجح برأينا والتي ذكرته معظم المصادر التاريخية ان سنة (٨٣ هـ/٧٠٢) هي سنة وفاة التابعي الجليل عبد الله بن شداد الليثي (خليفة بن خياط،١٩٨٢م،١٥٣)، وذلك في قتاله مع عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث(الذهبي،١٩٨٥،١٨٣)، ضد جيش الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥هـ /٨٦ هـ – ٦٨٤م / ٧٠٥م) .

<u>الخاتمة</u>

بعد أن مَن الله علينا وأتممنا بحثنا هذا نسأل الله العلي القدير أن لا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا وفي ما يلي إستعراض لأهم النتائج التي توصلنا إليها:

١. توصلت الدراسة أن العائلة التي تربى فيها عبد الله بن شداد الليثي والنسب الذي ينتمي إليه كان له الأثر الكبير في شخصيته ودوره في الحياة السياسية والإجتماعية والدينيه.

٢. أثبتت الدراسة أن عبدالله بن شداد كان من أوائل التابعين الذين كانوا قريبين من الصحابة الأوائل, إذ إن خالته ميمونة بنت الحارث زوجة الرسول الكريم (ﷺ), وخالته أسماء بنت عميس, وعليه فهو إبن خالة عبد الله بن جعفر, وعبد الله بن عباس, ومحمد بن أبي بكر, ويحيى بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) .

٣. أكدت الدراسة أن عبد الله بن شداد, كان يتصف بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة إضافة إل سعة علمه في مختلف العلوم الدينية, جعلت منه شخصية من شخصيات التاريخ الإسلامي.

٤. يعد التابعي الجليل عبد الله بن شداد الليثي من الشخصيات البارزة والتي لها الأثر الكبير في علم التفسير ورواية الحديث والتصدي للمسائل الفقهية.

٥. عاصر خلفاء الرسول الكريم (ﷺ) وصحابته الابرار وأخذ علمه منهم.

٦. ظهر أنه أحد أتباع الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

٧. كانت وفاته سنة (٨٣ هـ/٧٠٢) على الأرجح .

References

1- Ibn al-Athir, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad al-Thawri, (d. 630 AH / 1233 AD). (no date), The Lion of the Jungle in Knowing the Companions, edited by: Adel Ahmed al-Rifai, 1st ed., Dar al-Turath al-Arabi (no date)

2- al-Baji, Sulayman bin Khalaf bin Saad Abu al-Walid, (d. 474 AH / 1082 AD). 1986 AD, Strengthening and Criticism of Those Who Edited the Education in the Sahih Collection, edited by Abu Lubaba Hussein, 1st ed., Dar al-Liwa for Publishing and Distribution, Riyadh.

3- al-Baladhuri: Ahmad bin Yahya bin Jaber, (d. 279 AH / 893 AD). 1996 AD, Genealogies of the Nobles, edited by: Suhail Zakar and Riad Kali, 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut.

4- al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahbub al-Kinani by Allegiance al-Laythi Abu Uthman, (d. 255 AH / 869 AD). 1423 AH, Al-Bayan wa Al-Tabyeen, Dr. Investigation, Dar and Library of Al-Hilal, (No.M)

5- Ibn Abi Al-Hadid, Abu Hamid bin Izz Al-Din bin Hibat Allah bin Muhammad bin Muhammad bin Abi Al-Hadid, (d. 655 AH/1258 AD). 1998 AD, Explanation of Al-Nano Al-Balagha, Investigation: Muhammad bin Abdul Karim Anmari Al-Namri, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon .

6 - Ibn Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani, (852 AH/1449 AD). 1326 AH, Tahdhib Al-Tahdhib, Dr. Investigation, 1st ed., Dar Al-Maarif Al-Nizamiyyah Press, India .

7- Ibn Hamdun, Muhammad bin Al-Hasan bin Muhammad bin Ali, (d. 608 AH/1212 AD). 1996 AD, Al-Tadhkira Al-Hamduniyyah, Investigation: Ihsan Abbas and Bakr Abbas, 1st ed., Dar Sadir, Beirut. Year of publication, title of book, investigation: edition, printing press, place.

8- Ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal Abu Abdullah, (d. 241 AH/856 AD). 2001 AD, Al-Musnad, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Adel Murshid, 1st ed., Al-Risala Foundation, (n.d).

9 - Al-Kharaiti, Abu Bakr Muhammad bin Jaafar bin Muhammad bin Sahl bin Shaker, (d. 327 AH / 939 AD). 2000 AD, Illness of the Hearts, edited by: Hamdi Al-Damardash, 2nd ed., Nizar Mustafa Al-Baz, Riyadh.

10- Al-Khazraji, the hafiz and jurist Safi Al-Din Ahmad bin Abdullah Al-Khazraji Al-Ansari (d. after 923 AH / 1518 AD). 1416 AH, Khulasat Tadhib Tahdhib Al-Kamal, edited by: Abdul Fattah Abu Ghuddah, 5th ed., Office of Islamic Publications, Dar Al-Bashir, Beirut.

11- Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmad bin Ali bin Abi Bakr, (d. 463 AH / 1071 AD). 2001 AD, History of Baghdad, edited by: Bashar Awad Marouf, 1st ed., Dar Al-Gharb Al-Islami, (n.d).

12 - Khalifa bin Khayyat, Abu Amr bin Khalifa Al-Shaibani Al-Asfari Al-Basri Al-Laithi, d. 240 AH / 855 AD). 1982 AD, Al…

13- Al-Dulabi, Abu Bishr Muhammad bin Ahmad bin Hammad, (d. 310 AH / 923 AD). 2000 AD, Al-Kuna and Al-Asma, edited by: Abu Qutaybah Nazar Muhammad Al-Qaryani, 1st ed., Dar Abu Al-Hazm, Beirut.

14- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz Abu Abdullah, (d. 748 AH / 1347 AD). 1985, Biographies of the Nobles, edited by: Shuaib Al-Arnaout, 9th ed., Al-Risalah Foundation. (n.d.).

15- Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Muhammad bin Abdul Qadir 45 AD). (n.d.), The Great Classes, edited by: Ziad Muhammad Mansour, (Dar Sadir, Beirut, n.d.).

16 - Ibn Saad, Abu Abdullah Al-Basri Muhammad bin Saad bin Manba', (d. 230 AH / 845 AD). (D. T.), The Great Classes, edited by: Ziad Muhammad Mansour, (Dar Sader, Beirut, D. T.).

17-, Al-Hafiz Jalal al-Din Abd al-Rahman, (d. 911 AH - 1506 AD). 2003 AD, Al-Durr al-Manthur, edited by: Hijr Center for Research, Dar Hijr, Egypt.

18-Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khawasti al-Issa, (d. 235 AH / 850 AD). 1409 AH, Al-Musannaf, edited by: Kamal Youssef al-Hout, 1st ed., edited by: Basem Faisal (Riyadh)

19- Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub Abu al-Qasim, (d. 360 AH / 970 AD). 1983 AD,

20- The Great Dictionary, edited by: Hamdi Abdul Majeed al-Salfi, 2nd edition, Al-Zahra Library, Mosul.

21 - Tahdhib al-Athar, edited by: Ali Ridha ibn Abdullah ibn Ali Ridha, 1st edition, Dar al-Ma'mun for Heritage, (Damascus, 1995 AD). 1405 AH,

22- Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ayat al-Qur'an, Dar al-Fikr, Beirut.

23- Abu Ubayd al-Bakri, Abu Ubayd Abdullah ibn Abdul Aziz al-Bakri al-Andalusi, (d. 487 AH / 1095 AD). 1997 AD, Al-Lali in Explanation of Al-Qali's Dictations, edited by: Abdul Aziz al-Maymani, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

24-Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan Abdullah Al-Shafi'i,

(d. 571 AH / 1176 AD). 1995 AD, History of the City of Damascus, edited by: Muhibb Al-Din Abu Saeed Omar bin Ghramah Al-Omari, Dar Al-Fikr, Beirut

25- Al-Aini Badr Al-Din, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi, (d. 855 AH / 1452 AD). (No date), Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut

26-Ibn Faris, Abu Al-Hassan Ahmed bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, (d. 395/1005 AD). 1983 AD, Hilyat Al-Fuqaha, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, United Distribution Company, Beirut.

27- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri, (d. 170 AH / 787 AD). (no date), Kitab Al-Ain, edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, no date, Dar and Library of Al-Hilal, (no date).

28- Al-Fusawi, Abu Yusuf Yaqub bin Sufyan, (d. 347 AH / 959 AD). 1999 AD, Knowledge and History, edited by: Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.Ibn Qutaybah Al-

Dunyuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim, (d. 276 AH / 89).(No date), Al-Maaref, edited by: Tharwat Okasha, Dar Al-Maaref, Cairo.

29- Al-Qarafi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Idris bin Abdul Rahman Al-Maliki, (d. 684 AH / 1286 AD). 1978 AD, Explanation of the Revision of Chapters, edited by: Taha Abdul Raouf Saad, 1st ed., United Technical Printing Company (No date, no date).

30- Ibn Al-Kalbi, Abu Al-Mundhir Hisham bin Muhammad bin Al-Saib, (d. 204 AH / 820 AD). 1988 AD, Genealogy of Maad and Greater Yemen, edited by: Naji Hassan, 1st ed., Alam Al-Kutub (Arab Renaissance Library). (No date).

31- Ibn Al-Mundhir Al-Nishaburi, Abu Bakr Muhammad bin Ibrahim, (d. 319 AH / 932 AD). 1985 AD, Al-Awsat fi al-Sunan wa al-Ijma, edited by: Abu Hammad Saghir Ahmad bin Muhammad Hanif, 1st ed., Dar Taybah, Riyadh.

32- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ruwaifi'i al-Ifriqi, (d. 711 AH / 1312 AD). (no date), Lisan al-Arab, edited by: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Maarif, (Cairo,).

33- Mukhtasar Tarikh Dimashq, edited by: Ruhiya al-Nahhas, Riyad Abdul Hamid Murad Muhammad Mut'i, 1st ed., Dar al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, (Damascus, 1984 AD).

34- al-Nawawi, Muhyi al-Din bin Sharaf, (d. 676 AH / 1278 AD). 1996 AD, Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat, edited by: Office of Research and Studies, 1st ed., Dar al-Fikr (Beirut,).

35- Al-Watwat, Abu Ishaq Burhan al-Din Muhammad ibn Ibrahim ibn Yahya ibn Ali, (d. 718 AH/1319 AD). 2008 AD, The Pearls of Clear Characteristics and the Pearls of Scandalous Criticisms, edited by: Ibrahim Shams al-Din, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmi, (Beirut,).

36- Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wahdah, (d. 292 AH/905 AD). D. T., History of Al-Ya'qubi, Dar Sadir, (Beirut,).

Modern References:

37- Al-Zuhayli, Wahba ibn Mustafa. Dr. T., The Enlightening Interpretation of Faith, Sharia and Methodology, 2nd ed., Dar Al-Fikr Al-Ma'sar, (Damascus), Al-Maktaba Al-Asriya, (Beirut.

38-Al-Jubouri, Farhan Nazzal Issa Khalaf, Al-Janabi, Prof. Dr. Hashem Saeb Muhammad Al-Jandil, The political impact of the Qurayd merchants on the public life of the Arab Islamic state until the end of the Rightly Guided Caliphate, Field of Historical and Civilizational Studies, Volume 13, Number 56,